وقالت « ان اهمية هذه الرسائل هي ان لا يكتفي الولايات المتحدة
بتقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية بحسبما بل عليها ايضا ان ترد
على اعمال الخرق الكبيرة لاتفاقيات باريس » .

العدد ٣٤٢ — السنة الاولى — الخميس ١٧ نيسان ١٩٧٥

زمرة الكتائب الفاشستية

...نق على وقف اطلاق النار حقناً للدماء البريئة
...جيب لموقف القوى والاحزاب التقدمية

في ندوة صحفية بالطائرة التي اقلته من موسكو الى بغداد

صدام حسين : ننظر الى علاقتنا بالاتحاد السوفياتي بمنظار قومي
"وضعنا الاصدقاء السوفيات امام مسؤولياتهم بالنسبة لحبس مياه الفرات

بغداد — من سليمان الفرزلي



صدام حسين

لم تكن الزيارة التي قام بها السيد صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي للاتحاد السوفياتي ، مفاجئة . ولا هي تمت بنتائج ظروف مستجدة . فقد كانت الزيارة مقررة قبل الاتفاق العراقي — الايراني في الشهر الماضي ، وتمت بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي .

ولكن كون الزيارة قصيرة اثار لدى الصحفيين بعض الفضول . وقد رد السيد صدام حسين على سؤال حول هذا الموضوع بقوله « ان قصر الزيارة هو بسبب انشغالنا فكانت محادثاتنا مع الاصدقاء السوفيات مكثفة . ذلك ان انتهاء القتال في شمال الوطن واستسلام الجيب العميل هناك رتب علينا مسؤوليات كبيرة من حيث البناء والاعمار وترسيخ وحدة الوطن » .

وبالرغم من ان الزيارة لم تدم اكثر من ثلاثين ساعة فقد حرص السيد صدام حسين على ان يدعو معه مجموعة من الصحفيين العرب لان كل حركة يقوم بها العراق في المجالات الدولية انما تنطلق من منطلقات قومية وبالتالي فان وضع الصحفيين العرب في الصورة امر طبيعي .

وما ان حلقت الطائرة الخاصة التي تقل السيد صدام حسين مع الوفد المرافق له عائدة الى بغداد حتى طلب السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الاجتماع الى الصحفيين الذين كانوا برفقته وعقد معهم ندوة استغرقت حوالي الساعة تحدث فيها بصراحة ووضوح حول كافة القضايا التي طرحها الصحفيون سواء ما يتعلق منها بالشؤون العراقية والقومية او ما يتعلق منها بالشؤون الدولية ، وخاصة بالنسبة للعلاقات العراقية مع الاتحاد السوفياتي وهو موضوع تناوله السيد صدام حسين بكثير من الاسهاب والوضوح ، وقد استهل به حديثه .

علاقة غير تقليدية

« علاقتنا بالاتحاد السوفياتي علاقة غير تقليدية » . بهذه العبارة بدأ السيد صدام حسين حديثه مع الصحفيين . « اننا متفقون معهم على تبادل الزيارات من حين الى اخر على مستوى عال . وقد اصبح هذا تقليدا » .

ما هو المقصود بان العلاقة مع الاتحاد السوفياتي غير تقليدية ؟

قال السيد صدام حسين : اننا لا نستطيع ان ننطلق من كوننا عراقيين فحسب . اننا نتحرك بصفتنا عربا . وفي احاديثنا مع الاصدقاء السوفيات نعتمد الصراحة في افكارنا وارائنا .

واضاف قائلا : ان نمط العلاقة بيننا وبين الاتحاد السوفياتي هو نمط حديث العهد ، وهو نمط شريف في التعامل يتذكر الصديق في كل الظروف . ومن هذه الناحية فان علاقتنا مع الاصدقاء السوفيات ليست علاقة انية لا في حسابات النتائج ولا في حسابات الاسباب . انها علاقة استراتيجية بعيدة المدى . وقد لمسنا من الشواهد التفصيلية ان الاصدقاء السوفيات يتجاوبون معنا ، وانهم حريصون كل الحرص على استقرار العلاقات وتطويرها . فنحن نشترك معا في الوقوف ضد الاستعمار والصهيونية والاستغلال .

ولفهم هذا النمط الجديد في التعامل مع الاتحاد السوفياتي لا بد من المقارنة مع الانماط الاخرى التي تعود عليها الاتحاد السوفياتي منذ بدء علاقاته مع الدول العربية . فقد اعتاد الاتحاد السوفياتي على نمطين من التعامل احدهما يقوم على العداء السافر للسوفيات في كل الاحوال ، والاخر يقوم على الابتزاز .

الصداقة والتكافؤ

« اما نحن » يقول السيد صدام حسين « فان علاقتنا معهم تقوم على الصداقة والتكافؤ . الصداقة مع احترام النفس . ومن الطبيعي ان يستفيد الصديق من صديقه وان يفيده شرط ان تكون هناك موازنة بين الاستفادة والافادة . وان تكون العلاقة متوازنة لا يعني ان يكون هناك توافق بين الامرين ، انما يعني انه اذا مال ذراع الموازنة لصالحهم اليوم فيجب ان يميل لصالحنا بعده ، وهكذا » .

ويضيف نائب رئيس مجلس قيادة الثورة قائلا : اننا لا ننظر الى علاقتنا بالاتحاد السوفياتي بمنظار قطري شأننا في كل الامور . ومن هنا فان التحالف مع الاتحاد السوفياتي هو تحالف بعيد المدى . بمعنى انه اذا خفت مبررات التحالف القطري تبقى مبررات التحالف القومي قائمة . فنحن لا نوهمهم ولا نتوهم ان الاتحاد السوفياتي يمكن ان يكون عربيا او يمكن ان يكون بديلا عنا . لا احد يمكن ان يكون بديلا عنا .

وقد اشار السيد صدام حسين كمثل على ذلك الى مؤتمر جنيف قائلا : ان للسوفيات رأيهم في ذلك ونحن لنا رأي مختلف .

وطرح الصحفيون بعد ذلك اسئلة واستفسارات كثيرة حول عدد من الامور التي تتردد في الصحف العالمية ومنها ان للاتحاد السوفياتي قاعدة عسكرية في ام قصر ، وان العراق سيستأنف علاقاته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ، وان الاتحاد السوفياتي متضايق من العلاقات الاقتصادية التي يقيمها العراق مع بعض الدول الغربية ، وان الاتفاق الايراني — العراقي يدعو الى ابعاد القوى الاجنبية عن الخليج . وقد رد السيد صدام حسين على جميع هذه التساؤلات ردودا قاطعة ، فنفى ان يكون العراق قد سمح باقامة قاعدة عسكرية سوفياتية واشار الى ان بعض الصحفيين الاميركيين قد زاروا ام قصر ولم يشاهدوا اي قاعدة وقال : ان اي صحفي منكم يمكنه ان يذهب الى هناك ويرى بنفسه . واضاف قائلا : نحن لا نخفي شيئا . فاذا اقتنعنا باقامة قاعدة للسوفيات فاننا نقيمها ، نعلن ذلك على الملأ بالراديو والتلفزيون . ولكن السوفيات طلبوا اقامة قاعدة ولا نحن نقبل باقامة مثل هذه القاعدة . وذلك عندما نقتنع بان العلاقات مع اميركا يجب ان تعاد فاننا نعيدها ولكننا لم نقتنع بذلك لحد الان ولو كنا قد قررنا ذلك لكنت قلت لكم .

وقال ايضا : اننا لم نلمس تضايقا من الاصدقاء السوفيات بسبب علاقاتنا مع الدول الاخرى . لقد زاد حجم استثماراتنا وخططنا الانمائية في السنوات الاخيرة الى درجة كبيرة وهي على تزايد مطرد وهذا يدخل في باب التعامل الاقتصادي وليس في باب الانفتاح السياسي .

اما بخصوص الاتفاق مع ايران فقد قال السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة : اننا حريصون على تنفيذ هذا الاتفاق ، كما اننا نلمس نفس الحرص من الجانب الايراني . ونطمح لكي يشمل الاتفاق مع ايران العلاقات العربية — الايرانية .

واشار السيد صدام حسين الى ان البيان العراقي — الايراني دعا الى ابعاد النفوذ الاجنبي من منطقة الخليج ، اما بالنسبة لدخول السفن السوفياتية الى الموانىء العراقية فهو امر يتعلق بالسيادة العراقية . وقال : ان السفن السوفياتية وغيرها من سفن الدول الصديقة يمكنها ان تدخل الموانىء العراقية في اي وقت .

نطلع ولا نناقش

ان حزب البعث العربي الاشتراكي هو الذي يقرر سياسة العراق وينفذها بالطريقة التي يراها مناسبة في ضوء المصلحة القومية ، فما هي حدود التعامل مع الاتحاد السوفياتي بالنسبة للقضايا الداخلية ؟

يقول السيد صدام حسين : اننا نطلع اصدقاءنا على القضايا الداخلية ولكننا لا نناقش حولها . وهذا واضح كل الوضوح في معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي التي مضى على توقيعها ثلاث سنوات .

وهنا كان لا بد من الدخول في موضوع اقدام الحكم السوري على حبس مياه الفرات ، وما اذا كان هذا الموضوع قد بحث مع الزعماء السوفيات ، او ما اذا كان العراق قد طلب وساطة سوفياتية في الامر .

وبهذا الصدد قال نائب رئيس مجلس قيادة الثورة : اننا لم نطرح على السوفيات الوساطة ولكننا اطلعناهم على الحقائق والوقائع ووضعناهم امام مسؤولياتهم بوصفهم هم الذين بنوا سد الفرات في سوريا .

لن نسكت على جريمة حبس المياه

كان السيد صدام حسين يتحدث عن حبس الحكم السوري لمياه الفرات بكثير من المرارة والالم ، وتحدث عن حكام دمشق بما يتناسب مع تاريخهم المليء بالسيئات ابتداء من مزايداتهم على الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتوريطهم له في حرب حزيران الى موقفهم من العراق في معركة تأميم النفط ومساندتهم للجيب العميل في شمال العراق حيث قاموا بعمليات ادت الى مقتل عدد غير قليل من الشيوخ والنساء والاطفال ، واخيرا نكرانهم لما ابداه الجيش العراقي من بسالة في الدفاع عن دمشق العربية في حرب تشرين ، ثم حبسهم لمياه الفرات .

وقال : ان الامر ليس خلافا على اقتسام المياه . قسمة المياه معروفة ومقررة في القوانين الدولية . انه اجراء تعسفي من قبل الحكم السوري قام به دون ان تكون له حاجة في المياه المحبوسة . ولو كنا نعرف ان الشعب العربي في سوريا بحاجة الى هذه المياه ، فاننا لا نتوانى لحظة واحدة عن اعطائها فقد اعطينا ما هو اغلى من الماء . اعطينا الدم والمال في الوقت الذي بخل فيه حكام دمشق على جيشنا وهو يقاتل الى جانبهم بماء الشرب . الشعب السوري يستطيع ان يأخذ منا كل شيء اما الزمرة الحاكمة في دمشق فاننا لا نثق بها . كيف نثق باناس من هذا النوع.. باناس يقولون ان الجيش العراقي انسحب من المعركة تاركا دمشق تحت رحمة الصهاينة والجيش العراقي هو الذي حف الى نجدتهم بكل ما اوتي من وسائل وقوة . هذا الكذب ليس مسموحا به .

ان المشكلة بالنسبة لحبس مياه الفرات لم تعد مشكلة انقاذ المزروعات فهذه المزروعات قد قضي عليها . المشكلة الان هي انقاذ الالوف من البشر الذين لم تعد في متناولهم مياه صالحة للشرب . فالمياه الموجودة في مجرى النهر بعد عملية الحبس هي المياه المرتجعة ، وهذه مياه اسنة ومالحة .

يقول السيد صدام حسين : اننا لن نسكت على هذه الجريمة . لن نسمح لاحد بان يميت شعبنا . ان حكام دمشق يتحدثون كثيرا عن تحرير الجولان ، ولكن الذي يريد تحرير الجولان لا يقول ما قالوه في الجيش العراقي ولا يفعل ما فعلوه بمياه الفرات . كيف يحررون الجولان ويمنون العراقيين الذين دافعوا عنهم . الذي يريد ان يحرر الجولان يجب ان يفرح وان يقيم الاعراس في دمشق لانتهاء الجيب العميل في شمال العراق .

ومضى السيد صدام حسين قائلا : ان الاختبار القومي ليس في القتال من اجل تحرير الجولان . تحرير الجولان هو مسؤوليتهم لانهم هم الذين فرطوا فيه ، وليس كثيرا ان يقاتلوا من اجله بل من الطبيعي ان يفعلوا ذلك . فلماذا

(البقية على الصفحة — ٢)

حزب البعث ووقائع جماهير لبنان

رسل القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي قدموا الى لبنان امس ليتفقدوا هذا الشعب الصابر الصامد ، شعب لبنان الذي ناضل بكل جراة وصلابة ضد العدو الصهيوني وضد المؤامرات من اجل تفتيت لبنان ، فوقف في وجه زمرة الفئة الكتائبية بكل فئاته فلقنها درسا سوف لن تنساه ما دامت كل الجماهير اللبنانية تتذكر الضحايا الذين سقطوا بفعل المؤامرة الدنيئة .

وحزب البعث العربي الاشتراكي الذي اخذ بالديمقراطية باعمق معانيها اله ان تنحر الديمقراطية في بلد التقاليد الديمقراطية العريقة .

على ان حزب البعث الذي وجد الحل النظري والعملي لحل مشاكل الاقليات في الوطن العربي كان ولا زال له ملء الثقة في ان مجتمعا واحدا كلبنان سوف لن تعترضه اية مشكلة من هذا النوع مهما حاول العابثون والعملاء من ورائهم .

وشعب لبنان سوف لن ينسى الايادي البيضاء للبعث في كل المحن التي المت به سواء في ايار او نيسان الحالي ، كما لن ينسى تضحياته في مواجهة العدو الصهيوني على ارض الجنوب التي خضبت بدماء شباب من حزب البعث ابوا الا ان يكونوا شركاء للثورة الفلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني والا ان يكونوا اليد الضاربة لجماهير الجنوب في دفاعها عن ارضها ووجودها .

وبهذا يثبت البعث مرة اخرى انه مع لبنان يذود عن حياضه على الحدود ويدافع بالدم عن شعبه ضد كل صنوف المؤامرات ، كما يعمل بكل حكمته السياسية من اجل دفع الصف اللبناني الوطني الى الوحدة .

« بيروت »

اعلان من المركز الثقافي العراقي

يأسف المركز الثقافي العراقي بابلاغ كافة المفكرين المساهمين بالحلقة الدراسية حول الثقافة والانسان العربي والتي كان من المؤمل عقدها بين ١٨ — ٢٠ نيسان الحالي الى موعد اخر يعلن عنه فيما بعد ، وذلك نظرا للظروف المؤلمة التي تمر بلبنان العزيز .

...ين من عضوية المكتب
...زب الشيوعي السوفياتي

...
...سبق لشيليبين ان خدم ثلاث
... في عهد رئيس الوزراء السوفياتي
... نيكيتا خروشوف كمدير
... السري .
...ت الانتقادات التي وجهت في
... ، والتي تزعمتها جماعات
...اوكرانية ، « انه من المثين
...شخص كان رئيسا للبوليس
...لزيارة لندن » .
... شيليبين ، الذي يعتقد بانه
...را في اقصاء خروشوف ، قد

اصبح عضوا كاملا في المكتب السياسي الحاكم المؤلف من ١٢ عضوا في تشرين الاول عام ١٩٦٤ اي بعد طرد خروشوف بشهر واحد .

ويعتقد مراقبون غربيون ان شيليبين ربما كان قد حاول احتلال منصب امين عام الحزب في عام ١٩٦٥ ، ولكن بريجنيف تغلب عليه .

ولم يوضح البيان الرسمي اذا كان شيليبين سيحتفظ بمنصبه كزعيم لاتحاد النقابات العمالية السوفياتية الذي يشغله منذ ١٩٦٧ .